العدو ثم قتلوا وقرأ حمزة والكسائي وقتلوا وقاتلوا وله وجهان أحدهما معناه وقاتل من بقي منهم ومعنى قوله
وقتلوا أي وقتل بعضهم تقول العرب قتلنا بني فلان وإنما قتلوا بعضهم والوجه الآخر وقتلوا وقد قاتلوا
لأكفرن عنهم سيئاتهم ولأدخلنهم جنات تجري من تحتها الأنهار ثوابا من عند الله ونصب على القطع قاله الكسائي
وقال المبرد مصدر لأثيبنهم ثوابا والله عنده حسن الثواب قوله تعالى عز وجل لا يغرنك تقلب الذين كفروا
في البلاد نزلت في المشركين وذلك أنهم كانوا في رخاء ولين من العيش يتجرون ويتنعمون فقال بعض المؤمنين إن
أعداء الله فيما نرى من الخير ونحن في الجهد فأنزل الله هذه الآية لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد ضربهم في الأرض
وتصرفهم في البلاد للتجارات وأنواع المكاسب فالخطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم والمراد منه غيره متاع قليل أي
هو متاع قليل بلغة فانية ومتعة زائلة ثم مأواهم جهنم مصيرهم وبئس المهاد الفراش لكن الذين اتقوا ربهم
لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها نزلا جزاء وثوابا من عند الله نصب على التفسير وقيل جعل ذلك نزلا
وما عند الله خير للأبرار من متاع الدنيا أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي نا أحمد بن عبد الله النعيمي نا محمد بن يوسف
حدثنا محمد بن إسماعيل نا عبد العزيز بن عبد الله نا سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن عبيد بن حنين أنه سمع ابن عباس
قال قال عمر بن الخطاب جئت فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشربة وإنه لعلى حصير ما بينه وبينه شيء وتحت رأسه
وسادة من أدم حشوها ليف وإن عند رجليه قرظا مصبورا وعند رأسه أهب معلقة فرأيت أثر الحصير في جنبه
فبكيت فقال ما يبكيك فقلت يا رسول الله إن كسرى وقيصر فيما هما فيه وأنت رسول الله فقال أما ترضى أن تكون لهم
الدنيا ولنا الآخرة قوله عز وجل وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله الآية قال جابر وابن عباس وأنس وقتادة نزلت
في النجاشي ملك الحبشة واسمه أصحمة وهو بالعربية عطية وذلك أنه لما مات نعاه جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم في
اليوم الذي مات فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه اخرجوا فصلوا على أخ لكم مات بغير أرضكم النجاشي
وصلى عليه وكبر أربع تكبيرات واستغفر له فقال المنافقون انظروا إلى هذا يصلي على علج حبشي نصراني لم يره قط وليس
على دينه فأنزل الله هذه الآية قال عطاء نزلت في أربعين رجلا من أهل نجران واثنين وثلاثين من الحبشة وثمانية
من الروم كانوا على دين عيسى فآمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن جريج نزلت في عبد الله بن سلام وأصحابه وقال
مجاهد نزلت في مؤمني أهل الكتاب كلهم وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل إليكم يعني القرآن وما أنزل إليهم
يعني التوراة والإنجيل خاشعين خاضعين متواضعين لله لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا يعني لا يحرفون كتبهم
ولا يكتمون صفة محمد صلى الله عليه وسلم لأجل الرياسة والمأكلة كفعل غيرهم من رؤساء اليهود أولئك لهم أجرهم عند
ربهم إن الله سريع الحساب قوله عز وجل يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا قال الحسن اصبروا على دينكم فلا تدعوه
لشدة ولا رخاء قال قتادة اصبروا على طاعة الله وقال الضحاك ومقاتل وسليمان على أمر الله وقال مقاتل بن حيان
على فرائض الله وقال زيد بن أسلم على الجهاد وقال الكلبي على البلاء وصابروا يعني الكفار ورابطوا يعني المشركين
قال أبو عبيدة أي داوموا واثبتوا والربط الشد وأصل الرباط أن تربط هؤلاء خيولهم وهؤلاء خيولهم
ثم قيل ذلك لكل مقيم في ثغر يدفع عمن وراءه وإن لم يكن له مركب أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي نا أحمد بن عبد الله
النعيمي نا محمد بن يوسف نا محمد بن إسماعيل نا عبد الله بن منير سمع أبا النضر نا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن أبي
حازم عن سهل بن سعد الساعدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما
عليها وموضع سوط أحدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها والروحة يروحها العبد في سبيل الله والغدوة

خير من

خير من الدنيا وما عليها أخبرنا أبو الحسن علي بن يوسف الجويني أنا أبو محمد محمد بن علي بن محمد بن شريك الشافعي
أنا عبد الله بن محمد بن مسلم أبو بكر الجوربذي نا يونس بن عبد الأعلى نا ابن وهب أخبرني عبد الرحمن بن شريح عن
عبد الكريم بن الحارث عن عبيدة بن عقبة عن شرحبيل بن السمط عن سلمان الخير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
رابط يوما وليلة في سبيل الله كان له أجر صيام شهر مقيم ومن مات مرابطا أجري له مثل ذلك الأجر وأجري
عليه الرزق وأمن الفتان وقال أبو سلمة بن عبد الرحمن لم يكن في زمان النبي صلى الله عليه وسلم غزو يرابط فيه
ولكنه انتظار الصلاة خلف الصلاة ودليل هذا التأويل ما أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد السرخسي أنا زاهر بن أحمد
الفقيه أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي أنا أبو مصعب عن مالك عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا أخبركم بما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات إسباغ الوضوء على المكاره
وكثرة الخطا إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط واتقوا الله لعلكم
تفلحون وقال بعض أرباب اللسان اصبروا على النعماء وصابروا على البأساء والضراء ورابطوا في دار الأعداء
واتقوا إله الأرض والسماء لعلكم تفلحون في دار البقاء

سورة النساء مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة يعني آدم
وخلق منها زوجها يعني حواء وبث منهما نشر وأظهر رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام
أي تتساءلون وقرأ أهل الكوفة بتخفيف السين على حذف إحدى التاءين كقوله تعالى ولا تعاونوا والأرحام قراءة
العامة بالنصب أي واتقوا الأرحام أن تقطعوها وقرأ حمزة بالخفض أي به وبالأرحام كما يقال سألتك بالله
والرحم والقراءة الأولى أفصح لأن العرب لا تكاد تنسق بظاهر على مكنى إلا أن تعيد الخافض فتقول مررت به
وبزيد إلا أنه جائز مع قلته إن الله كان عليكم رقيبا أي حافظا قوله تعالى وآتوا اليتامى أموالهم قال مقاتل
والكلبي نزلت في رجل من غطفان كان معه مال كثير لابن أخ له يتيم فلما بلغ اليتيم طلب المال فمنعه عمه فترافعا
إلى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية فلما سمعها العم قال أطعنا الله وأطعنا الرسول نعوذ بالله من الحوب الكبير
فدفع إليه ماله فقال النبي صلى الله عليه وسلم من يوق شح نفسه ويطع ربه هكذا فإنه يحل داره يعني جنته
فلما قبض الفتى ماله أنفقه في سبيل الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ثبت الأجر وبقي الوزر فقالوا كيف بقي الوزر فقال
ثبت الأجر للغلام وبقي الوزر على والده قوله وآتوا خطاب للأولياء والأوصياء واليتامى جمع يتيم واليتيم
اسم لصغير لا أب له ولا جد وإنما يدفع المال إليهم بعد البلوغ وسماهم يتامى هاهنا على أنهم كانوا يتامى ولا
تتبدلوا أي لا تتبدلوا الخبيث بالطيب أي مالهم الذي هو حرام عليكم بالحلال من أموالكم واختلفوا في هذا
التبديل فقال سعيد بن المسيب والنخعي والزهري والسدي كان أولياء اليتامى يأخذون الجيد من مال اليتيم
ويجعلون مكانه الرديء فربما كان أحدهم يأخذ الشاة السمينة من مال اليتيم ويجعل مكانها المهزولة ويأخذ
الدرهم الجيد ويجعل مكانه الزيف ويقول درهم بدرهم فنهوا عن ذلك وقيل كان أهل الجاهلية لا يورثون
النساء والصبيان ويأخذ الأكبر الميراث فنصيبه من الميراث طيب وهذا الذي يأخذه خبيث وقال مجاهد لا تتعجل
الرزق الحرام قبل أن يأتيك الحلال ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم أي مع أموالكم كقوله تعالى من أنصاري إلى الله
أي مع الله إنه كان حوبا كبيرا أي إثما عظيما قوله تعالى وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى الآية اختلفوا في
تأويلها فقال بعضهم معناه إن خفتم يا أولياء اليتامى أن لا تعدلوا فيهن إذا نكحتموهن فانكحوا غيرهن من الغرائب

Copyright © King Saud University